**مقياس :منهجية الحث الفلسفي 2/مستوى السنة الثانية فلسفة**

**المحاضرة الاولى**

**المنهج التجريبي بيكون /ستيوارت مل**

1)فرنسيس بيكون

يعتبر الاوربيون فرنسيس بيكون (1561—1626)اب الفلسفة التجريبية ومؤسسها.التحق بجامعة كمبردج ثم عمل في سفارة بلده بباريس ثم عاد الى بلده ليدرس القانون ،ويتخرج محاميا ثم اشتغل بالسياسة إلى قبيل وفاته بقليل.من مؤلفاته 1)رسالة في تقدم العلم .2)المنطق الجديد.(الاورغانون الجديد)

منهجه:اهم اسهاماته كان في مجال المنهج العلمي الاستقرائي حيث يعتبر من خصوم الاتجاهات العقليةالتا ملية باعتتبارها نزعات تجريديةعقيمة لاتسغف في كشف حقائق جديدة.فدعا الى استخدام المنهج التجريبي الاستقرائي في دراسة الظواهر الطبيعية وتسخيرها لفائدة الانسان.

اوهام نبه اليها بيكون تعوق العقل وتصرفه عن بلوغ الحقيقة:

1)أوهام القبيلة وهو مشترك بين جميع الناس،وفطري،يجعل العقل يتسرع في اصدار احكامه وتعميمها،بحيث يصير يعكس الاشياء لاكما هي في الواقع بل من خلال طبيعته الخاصة وما تزخر به من أهواء ومؤثرات ذاتية .انطلاقا من بعض الوقائع ودون تاسيس او برهنة أو ملاحظة دقيقة .ومن ثم لا يقبل من الافكار الا ما انسجم مع اهوائه وميوله.

2)أوهام الكهف ،هي أوهام ذات طبيعة فردية وليت مشتركة بين جميع الناس،والمغارة هنا هي شخصيته الذاتية التي صاغتها التربية والمكتسبات الاجتماعية وتعدد الرؤوى والمواقف المعرفية باختلاف الاستعدادات والامزجة والميول وهي صفات ذاتية فردية.

3)أوهام السوق (أو اللغة ):اللغة هي وسيلة التواصل الاجتماعي،وقد تكون احيانا فضفاضة بحيث لايتطابق المعنى مع الرمز من جهة الاتساع والضيق.وتعدد الدلالات للفظ الواحد.والعلم يحتاج ،لصيغة معطياته إلى استعمال دقيق وواضح ،بحيث يكون المعنى الذي يقصده المتكلم هوما يفهمه السامع .

4)أوهام المسرح (أو التقليد):يرجع هذا الوهم إلى التأثر بالنظريات والافكار والمذاهب القديمة دون نقد او تمحيص.فهي تشبه المسرحيات التي تصور عوالم مؤلفيها من المفكرين وىمالهم وامانيهم ورؤاهم.فهي مبتوتة الصلة بالواقع والحقيقة .

منهج بيكون :يتكون منهج بيكون من خطوات تهدف الى اكتشاف القوانين العلمية التي تخضع لها الظواهر ،وهذه الطرق هي:

1)جداول او قائمة الحضور :تتمثل في تسجيل الحالات والامثلة التيالتي توجد عليها الظاهرة المدروسة مع تنويع الامثلة واختلافها .فقد درس بيكون ظاهرة الحرارة من اجل معرفة قانونها او "صورتها "فوجدها 27حالة منها:اشعة الشمس،الصواعق، الحركة،الاحتكاك،الحياة.........

2)جدول أو قائمة الغياب :عكس الطريقة السابقة تتمثل في تسجيل وملا حظة الحالات التي تغيب فيها الظاهرة المدروسة .وهي تاكيد للطريقة السابقة وطبقها على ظاهرة الحرارة حيث لاحظ غيابها في 27 حالة .

3)جدول أو قائمة التدرج : تتمثل في تسجيل جميع الحالات التي تظهر فيها الظاهرة بدرجات متفاوتة ومختلفة زيادة او نقصانا.وقد استنتج بيكون أن الحركة علة الحرارة وانها تتبعها زيادة او نقصانا فكلما زادة الحركة زادة الحرارة .

منهج جون ستيوارت مل : يقترح مل أربعة طرق اشتهرت ب"طرق الاستقراء " وهي :

1)طريقة التلازم في الحضور: **صيغتها إذا حضرت العلة حضر المعلول .**إذا لاحظنا في غمرة الظواهر المختلفة أن ظاهرة ما تحد ث دون سائر الظواهر فيتبعها في الحدوث، ظاهرة أخرى ،وتكرر ذلك قلنا إن الاولى علة الثانية .مثال ذلك :دراسة ظاهرة تجمع قطرات الندى على السطوح الصلبة :لوحظ انها تحدث في الحالات التالية :

-على جدار كأس به قطع ثلج

-على المرآة عند النفخ عليها

-على السطح الداخلي لزجاج النوافذ في الشتاء

فانتهى إلى أن سبب تجمع تلك القطرات هو أن درجة حرارة المحيط مرتفعة عن درجة السطح.

2)طريقة التلازم في الغياب : **صيغتها إذا غابت العلة غاب المعلول** ،إذا لاحظنا في غمرة ظواهر متشابهة ان ظاهرة ما تغيب فيتبعها في الغياب الظاهرة المراد تفسيرها قلنا ان الأولى علة الثانية . مثال ذلك :اراد باستور دراسة ظاهرة تخمر السوائل .فجاء بمحلول سكري ووضع في انبوبي اختبار ووحد كل الشروط إلا شرط واحد هو ان احد الانبوبين كان معرضا للهواء والآخر مسدود .فلاحظ ان المحلول الذي في الانبوب المعرض للهواء قد تخمر وهما لم يحدث في الانبوب المسدود .فاستنتج أن التخمر انما يحدث نتيجة كائانت مجهرية (بكتيريا )يحملها الهواء تعرض لها المحلول الذي في النبوب المفتوح وهو ماغاب بالنسبة الى الانبوب المسدود.

3)طريقة التغير النسبي :**كل تغير كمي في العلل يتبعه تغير كمي في المعلولات**. مثال :

انتشر وباء الكوليرا في مدينة لندن في بدايات ق19 ولفت انتباه العلماءانه كلما زاد الارتفاع قلت الاصابات ،لينتهي العلماء الى اكتشاف العلاقة بين الارتفاع وعدد الاصابات.والتي لم تكن السبب المباشر في الاصابة وانما السبب كان جراثيم ينقلها نهر التايمز الملوث ومن ثم فالذين كانوا في المنخفضات كانوا اكثر عرضة لها .

4)طريقة البواقي :صيغتها **الباقي من العلل للباقي من المعلولات** .

مثال : إذا كان لدينا اربعة ابواب لها اربعة مفاتيح وبدأنا بفتح تلك الابواب وفتحنا ثلاثة منها امكن استنتاج أن الباقي من المفاتيح للباقي من الابواب.

المحاضرة الثانية :المنهج النقدي/كانط :

النقد عند كانط يأخذ صبغة بحث في شروط إمكان قيام المعرفة، إن مهمة النقد عند “كانط” تنصب على العقل نفسه، في اتجاه مساءلته عن حدوده ومدى قدراته، فهدف الفلسفة النقدية الأساسي عند كانط هو إبراز الحدود بين ما يستطيع العقل أن يعرفه وبين ما لا يستطيع أن يعرفه، فهو إذن رسم للحد وقياس للمجال الكلي للعقل الخالص،.

والحقيقة أن كانط حاول الإجابة عن ثلاثة اسئلة في نظرية المعرفة هي :بم نعرف ؟كيف نعرف؟ماذا نعرف؟

إن الرغبة في تأسيس خطاب فلسفي جديد، يختلف عن كل من الخطاب العقلاني من جهة، والخطاب التجريبي من جهة أخرى هي التي حملت “كانط” على طرح سؤال مركزي متعلق بإمكان المعرفة. لذلك سيعمد إلى النقد، الذي سيمثل الأداة المهمة بغية تحقيق ما كان يصبو اليه كانط في المجال المعرفي : إمكانية التأليف بين العقل والتجربة .

لقد سميت فلسفة كانط بالفلسفة النقدية،لأنها تهتم بوضع الحدود التي يجب على العقل أن يقف عندها ولايتجاوزها في مجال المعرفة .وكانت الغاية من وضع كتابه نقد العقل النظري معرفة قدرة العقل على المعرفة .وقد انتهى كانط من خلال نقده وتحليله لقوى العقل إلى ان للعقل القدرة على ادراك عالم الطبيعة كما تبدو لنا أي عالم الظواهر.

لهذا يقرر كانط قدرة للعقل على بلوغ معرفة يقينية في حدود عالم التجربة الخاضع للزمان والمكان، وهما مقولتان أوليتان Aprioriمن مقولات العقل ،يستعين بهما لتأطير الحدوس الحسية ،فمقولات العقل بالنسبة إلى كانط جوفاء والحدوس الحسية عمياء ،ولن تحصل معرفة بعالم الظواهر إلا إذا تقدم إليها العقل مزودا بالمقولات التي تؤطر و بالخبرات الحسية التي تملا.

فكانط هنا يوفق بين المذهبين العقلي والحسي الذين زعم كل منهما أنه يستطيع بلوغ الحقيقة وحده،وهو مابدا لكانط أنه خطأ ،وان الصواب هو في تعاضد كل من الحس والعقل كاداتين معرفيتين لاغنى لاحدهما عن الآخر،ولهذا ففلسفة كانط هي فلسفة توفيقية توازن بين المذهبين الذين طغيا على مجال المعرفة ،ولم ينجح كل منهما منفردا في اسعاف المعرفة البشرية لبلوغ الحقيقة في عالم الظواهر.فمعرفتنا –فيما يرى كانط تعتمد على هاتين الاداتين العقل والتجربة.

في محاولة للاجابة عن سؤال :ماذا يمكننا أ ن نعرف؟يذهب كانط إلى انه أحدث في

مجال الفلسفة وتحديدا في مجال المعرفة ثورة تشبه تلك التي احدثها كوبرنيكوس\*.

فالحقيقة تكمن في رأي كانط في مطابقة عالم المحسوسات للتصورات العقلية .فبمقولة المكان نستطيع إدراك الاشياء في علاقاتها المكانية .وبمقولة المكان نستطيع ادراك العلاقات الزمانية بين الحوادث موضوع المعرفة وبالسببية نخلع أو نكتشف العلاقة السببين بين الظواهر.

إن هذه المقولات هي قوالب عقلية جوفاء نصب فيها الاحساسات المتفرقة وبذلك تصير موضوعا للادراك العقلي.

اما عن عالم الحقائق أو عالم الشيء في ذاته فإن العقل لا يستطيع ان يقول بصدده شيئا .ويضطر إلى التسليم بها لاعتبارات اخرى اخلاقية، إذ لا تقوم الاخلاق الكانطية إلا على اساس مايسميه كانط مسلمات العقل العملي.وهي على وجه التحديد الله – خلود النفس – الحرية ).

-----------------------------------------

\*كوبرنيكوس(1473عالم فلكي بولوني-1543) في مجال الفلك،إذ عارض النظرية القديمة (أرسطو وبطليموس)في مركزية الارض وأثبت دورانها حول الشمس (كل سنة)ودورانها حول نفسها(كل يوم)وانها ليست هي مركز الكون . هذه الثورة مضمونها أن العقل هو المركز الذي تدور حوله الاشياء لتتم لنا معرفتها من خلال مقولاته وقوانينه وشروطه القبلية.التي يجب أن تتطابق معها موضوعات المعرفة وليس العكس.

المحاضرة الثالثة :المنهج الوضعي(اوغست كونت)

الوضعية منهج فلسفي يرى أن المعرفة اليقينية هي التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي. وينطوي المذهب على إنكار وجود معرفة تتجاوز التجربة الحسية، ولاسيما فيما يتعلق بما وراء الماد ة وأسباب وجودها.

أوغست كونت 1798 – 1857م وهو الفيلسوف الفرنسي المؤسس للمذهب، تأثرباستاذه سان سيمون.. وهو فيلسوف فرنسي اشتراكي النزعة..الذي أطلق في كتابه مقال في علوم الإنسان سنة 1813م ،أطلق كلمة وضعي على العلوم القائمة على الوقائع القائمة على الوقائع الخاضعة للملاحظة والتحليل، والعلوم التي لم تؤسس على هذا النحو يسميها العلوم الظنية.

وقد نشر كتابه بعد ذلك تحت عنوان: محاضرات في الفلسفة(\*) الوضعية بسط فيه نظريته في المعرفة والعلوم.  
  
 نادى بضرورة قيام دين جديد هو الدين الوضعي يقوم على أساس عبادة الإنسانية كبديل عن الأديان وخاصة السماوية منها  
  
 صاغ الفيلسوف الفرنسي كونت مبادئ وأفكار المذهب(\*) الوضعي، ثم بلور من جاء بعده من الوضعيين هذه الأفكار وسار على منهجها العلمي.  
  
**خلاصة فكره ومنهجه** :

سيطرت على تفكير كونت فكرة التقدم الإنساني.الذي وضع له هو قانون يحكمه هو قانون الحالات الثلاث الذي يتقدم العقل البشري بمقتضاه من المرحلة اللاهوتية إلي المرحلة الميتافيزيقية ثم إلى المرحلة الوضعية الأخيرةالتي بدأت مع عصر التنوير وخاصة الثورة الفرنسية وفيها كان التخلي عن كل الاعتبارات الميتافيزيقة والغيبية.  
 ويطبق كونت هذا القانون في التطور على جميع العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل الحضارة والسياسة والفنون والأخلاق.  
 وتعتمد تلك الفلسفة الوضعية بشكلٍ رئيسيٍّ على افتراض أنّه من الممكن الإحاطة بمقتضيات المجتمع كلّها ووضع أسس ومبادئ اجتماعيّة ثابتة لها.وذلك مايسميه كونت دين الانسانية •.

كان أوغست كونت هو أول من وضع هذا الاسم واطلقه على فلسفته، فهي فلسفة وضعية لأن كونت كان يؤمن بأن على العلم أن يمدنا بالقوانين التي نسيطر بها على الطبيعة، ولا سبيل إلى ذلك إلا باللجوء إلى التجربة. ومن ثم جاءت هذه الفلسفة ضرباً من التجريبية، وهى اجتماعية لأن روادها علماء اجتماع ولأنها ردت ناحية أخرى المعرفة، وصنوف الظواهر الأخرى إلى الحياة الاجتماعية. فقد رفض أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي العقل مصدراً لتحصيل المعرفة على نحو ما زعم العقلانيون، وذهبوا إلى أن المبادئ الكلية الضرورية التي يقول بها الفكر العقلاني إنما هي ترتد في النهاية، إلى تصورات المجمتمع إذ انها من وضع العقل الجمعي.يشهد بهذا تاريخ العلم حيث يبين لنا اختلاف هذه في كل فترة من فترات التاريخ، فما يسود لدينا الآن من مبادئ يختلف دون شك عن تلك التي كانت سائدة لدى الإنسان البدائى مثلاً مما يؤكد أن هذه ليست المبادئ ثابتة غير متغيرة كما أكد العقليون الفلاسفة ولذلك فإن هذه المدرسة أرادت للفلسفة أن تكون علماً وضعياً تنحصر وظيفته في دراسة الظواهر الفلسفية التي توجد عند جماعة بشرية يحدها زمان معين ومكان محدد.

وتستخدم هذه الدراسة المنهج الاستقرائى التجربة المستخدم في العلوم الطبيبعية، وهو المنهج الذي أرادت هذه المدرسة الوضعية منهجاً للعلوم الاجتماعية كلها.ذلك أن الاكتشافات الباهرة التي حققها علم الطبيعة في العصر الحديث هذا العلم في الإمداد بالأدوات التي تزيد من رفاهية الإنسانية، وكل ذلك جعل أتباع هذه المدرسة ينشدون تطبيق المنهج التجريبى المستخدم في العلوم الطبيعية وفي الفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى عساها ان تحقق ما أحرزته العلوم الطبيعية من نجاح وازدهار. ومن ثم جاءت هذه المدرسة ثورة عارمة على الفلسفة القبلية الميتافزيقية التي نادت بوجود مبادئ قبلية سايقة على التجربة الحسية، ولذلك فإنها أنكرت كل تفكير ميتافزيقي، واستبعدت البحث في العلل البعيدة ورأت ان البحث لا ينبغي أن يتعدى دراسة الواقع المحسوس دراسة قائمة على التجربة والاستقراء.ومن ثم كانت الحقائق-عند أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي-حقائق جزئية نسبية متغيرة، وليست كلية مطلقة كما زعم أصحاب الاتجاهات العقلية من الفلاسفة.

فلقد كان العقل الإنساني في بادئ الأمر، بوجه اهتمامه في تفسيره للظواهر إلى العلل الأولى التي تنتج عنها هذه الظواهر إذ كان يرى فيها نتيجة لتأثر عوامل خارقة للطبيعة.ثم مالبت هذا العقل أن استعاض عن هذه القوى الخارقة للطبيعة بقوى الخارقة للطبيعة بقوى مجردة يلجأ إليها لتفسير الظواهر التي تدور حوله، ومن ثم انتقل العقل الإنساني من الحالة اللاهوتيه الأولى (حيث التفسير بعلل مفارقة تتحكم عن بعد في الظواهر)، إلى حالة ثانية هي كل مايطلق عليها اسم الحالة الميتافيزيائية(حيث تفسر الظواهر بعلل محايثة).إلا أن هذا العقل الإنساني أدرك، بعد ذلك، أن الوصول إلى معاني مطلقة مستحيلة، ومن ثم انصرف عن البحث في العلل البعيدة للظواهر مكتقياً بالكشف عن القوانين التي تسيطر على هذه الظواهر وتحكمها.وهذه المرحلة العلمية الوضعية في تاريخ العقل الإنساني، ولذلك فإن العقل، في هذه المرحلة، قد عزف عن البحث في أصل الكون ومصيره أو علله الأولى، وكرس نفسه للكشف عن القوانيين التي تسيطر على الظواهر في التجربة الخارجية وكذا أراد هذا الاتجاه الفلسفي للفلسفة أن تصطبغ بصبغة واقعية تجريبية منطقية قائمة على المنهج الاستقرائي التجريبي المستخدم في العلوم الطبيعية بل وتمتد هذه النظرة الوضعية من الفلسفة إلى علم الأخلاق أيضاً.ويعتبر أوغست كونت في الفكر الاوربي هوأول من خلص علم الاجتماع من الاحكام المعيارية(مايجب ان يكون ) ليقيمه على أحكام وصفية وجودية.(ماهو كائن).

فالفلسفة الوضعية إذن هي توجّهٌ فلسفيٌّ معاصرٌ يدرس العلوم الاجتماعية ومعالم المجتمع ضمن أطر الأدلة والبراهين العلمية المنطقية، والتي تتضمّن نتائج التجارب والاحصائيّات والتوصيفات، بهدف توضيح جوانب قضايا المجتمعات المختلفة..

كما تتطرّق الوضعية إلى ضرورة حصر جميع المفاهيم والتوجّهات للعلوم الاجتماعيّة في إطار المحسوسات (أي ما يمكن إدراكه بالحواس والتجربة) وأن النظريات الاجتماعية يجب أن تُبنى على أسسٍ متينةٍ وقويمةٍ ومُمنهجة ذات خلفيّةٍ منطقيّةٍ ومدروسةٍ عبر الحقائق والتجارب الحسيّة.

**خصائص المنهج الوضعي**

يتميز المنهج الوضعي بالعديد من الخصائص التي صبغته بصفاتٍ فريدةٍ عن باقي التوجّهات الفلسفيّة المشابهة، نذكر منها:- العلم والمنطق هما المرجعان الوحيدان للمعرفة الحقيقية.

- الحقائق هي أساس العلوم كلّها.

-ا تختلف الفلسفة عن العلوم التطبيقية من حيث مصداقيّة الوسائل والأدوات التي تستخدمها للوصول إلى الحقيقية.

- الهدف الأساسي والجوهر الذي تسعى إليها الفلسفة بكافة مجالاتها هو إيجاد مبادئ ومفاهيم منطقية مشتركة بين جميع العلوم التي تساهم في إرشاد تقدّم البشرية، وكقاعدةٍ متينةٍ لأساسات المجتمع البشري.

- ترفض الوضعية العلم المبني على الحدس والتكهّنات اللاهوتية والمعرفة المتيافيزيقية.[**2**](https://www.arageek.com/l/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9%D9%8A%D8%A9#article-footnote-14257-2)

**تاريخ الوضعية**

أوغست كونت هو أشهر من وضع هذا الاسم واطلقه على فلسفته، فهي فلسفة وضعية لأن كونت كان يؤمن بأن على العلم أن يمدنا بالقوانين التي نسيطر بها على الطبيعة، ولا سبيل إلى ذلك إلا باللجوء إلى التجربة. ومن ثم جاءت هذه الفلسفة ضرباً من التجريبية، وهى اجتماعية لأن روادها علماء اجتماع ولأنها ردت ناحية أخرى المعرفة، وصنوف الظواهر الأخرى إلى الحياة الاجتماعية. فقد رفض أصحاب هذا الاتجاه الفلسفي العقل مصدراً لتحصيل المعرفة على نحو ما زعم العقلانيون، وذهبوا إلى أن المبادئ الكلية الضرورية التي يقول بها الفكر العقلاني إنما هي ترتد في النهاية، إلى تصورات المجمتمع إذ انها من وضع العقل الجمعي.يشهد بهذا تاريخ العلم حيث يبين لنا اختلاف هذه في كل فترة من فترات التاريخ، فما يسود لدينا الآن من مبادئ يختلف دون شك عن تلك التي كانت سائدة لدى الإنسان البدائى مثلاً مما يؤكد أن هذه ليست المبادئ ثابتة غير متغيرة كما أكد العقليون الفلاسفة ولذلك فإن هذه المدرسة أرادت للفلسفة أن تكون علماً وضعياً تنحصر وظيفته في دراسة الظواهر الفلسفية التي توجد عند جماعة بشرية يحدها زمان معين ومكان محدد.